لا تمثله العقول

ص (لا تمثله العقول بالتفكير، ولا تتوهمه القلوب بالتصوير). { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الشورى]. س 7 (أ) ما الفرق بين تمثيل القلوب وتوهم العقول. (ب) وما التفكير والتصوير. (ج) وما معنى { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } الآية؟ ج 7 (أ) تمثيل القلوب تخيلها وتقديرها؛ أن ذات الله كذا، وأن استواءه هكذا..، وتوهم العقول نظرها -خطأ- في ذات الله أو صفاته؟ وأصل الوهم الظن الخاطئ. (ب) والتفكير هو التفكر بالقلب في الشيء الغائب، والتصوير هو التصور له، يعني أن القلوب لو فكرت في ذات الله، وتخيلت أنه هكذا أو أن صفته كذا، أو كيفية نزوله أو استوائه كذا لكانت خاطئة، وقد ورد في الأثر: { تفكروا في المخلوق، ولا تفكروا في الخالق } وهو حديث حسن بشواهده كما ذكره الألباني في الصحيحة 1788. (ج) أما قوله تعالى { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } فهي آية عظيمة، تضمنت الرد على من شبه الله أو شيئا من صفاته بخلقه فإنه غاية التنقص، وعلى من نفى عن الله شيئا من صفاته. فقوله { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } رد على المشبهة والممثلة، وقوله { وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } رد على المعطلة، حيث أثبت لنفسه السمع والبصر الحقيقي، فيلحق بهما سائر صفات الكمال.